جايز فان قلت جوز المبرد التفريغ في موجب يلزمه نفي كلو ولولا
نحو لولا القوم الازيد لاكرمتك وماهنا كذلك لان قد يلزمه النفي ما عدا القليل
فهو نفي في الجملة قلت ماذكره يرد بان تفريغ يدخل في الجملة الثابتة التي
هي الاولى واما الجواب الذي هو منفي فخارج عما دخلت عليه الا على ان كون قل
تفيد نفيا يشبه النفي الذي في التفريغ ممنوع واذ تقرر ذلك تعين تاويل
النظم بان يقال فاعل قل محذوف دل عليه المذكور وان ما نافيه والجملة
والاستثنا مفرغ من اعم الاحوال والتقدير قل ان يستصعب
على ما اردته من مدحك اي ما حاولته في حال من الاحوال الا ساعدني
مدحك على اكمل ما ينبغي ولاجل هذه المساعدة المشتمله على ما اردته
من اعلى انواع البلاغة حق اي ثبت واستقر لي فيك اي في مدحك
ما لم يكن في حسابي وهو ان اساجل قوما وهم الشعرا الذين
مدحوك اي فاخرهم فاقول ما صنعته خير مما صنعتموه وابين
لهم ذلك حتى يذعنوا الي في ذلك ويصيرون قد سلمت منهم
لدلوي الدلاء وحينئذ افوز منك بابلغ ما فازوا به وعبر
بالدلو لان السجل هو الدلو العظيم المملوه مذكر واما الدلو
ومن هذا قولهم الحرب بينهم سجال ككتاب اي سجل منها على
هولاء واخرى على هولاء ذكره في القاموس وعليه فالمساجله تطلق
على تنازع المستقيين على بير بدلا مختلفه ليريد كل منهم ان يظفر
بملء دلوه قبل الاخرين شبه بهما المادحين في تنازعهم فيما
يبرزونه وادعا كل ان ما ابرزه خير مما ابرزه غيره فهي استعارة
بالكنايه واثبات المساجله استعارة تخييليه وذكر الدلو ترشيح
ثم اشار الى علة اخرى لتميزه عليهم وتسليمهم له ذلك فقال
ان لي غيره بالفتح على مدحك اي حمية توجب لي ان لا احب ان

غيري

غيري يسبقني فيه والحال انه قد زاحمني في معاني الفاظ
مدحك الشعراء واراد وان يسبقوني فيه والحال انه استحكم
لقلبي فيك اي في محبتك الغلو اي مجاوزة الحد الذي يبلغ اليه امثالي
وان يكون للسان في مدحك الغلواء اي الاسراع والتقدم عليهم
بما لا يصلون اليه لولا اسعافك وامدادك ونظرك لي بما يميزني
عليهم فاني استفهامية بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها
او بمعنى من اين نحو انى لك هذا وترد ايضا بمعنى متى وحيث
ويحتمل الكل نحو فاتوا حرثكم انى شئتم لكن الذي اختاره ابو حيان
وغيره انها في الايه شرطيه حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه
لا استفهاميه والا لاكتفت بما بعدها كما هو شانها ان تكتفي بما
بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اسما كان او فعلا
ويصح كسر ان اي واني قائليا اسمها لكن الاول ابلغ واظهر كما لا
يخفي ف بسبب صدق محبتي وشدة غيرتي ومزاحمة اقراني
مع ارادتهم التقدم علي ابث خاطرا اي نرجحه لي على هذا المدح
البديع بان تمدها بما تفوق به جميع مزاحميها ومسابقيها فانك
اكرم من جاز المحبة واجود من جاد على مادحيه وانا من اصدقهم
محبة وابلغهم مدحا كيف وقلبي يلذ له مدحك لذة تحمله على
ان يبذل وسعه مع صدق التوجه البكر وبكل في اختراع ما لم
يسبق اليه ولا حام احد قبله عليه علما اي لاجل علمه بانه اي مدحك
للالاء اي الفرح التام كذا في القاموس وغيره فان كان الفرح بالجيم
فواضح او بالحاء المهمله ففيه بعد ويصح انه من تلالا البرق بمعنى
لمع اي علما بان مدحك يجلي قلوب المادحين لا سيما ابلغهم حتى
ياتي في مدحك بالمعاني البديعة والاساليب العجيبة كما وقع لي في

Copyright © King Saud University